الرجولة في الإسلام

تأليف
عبد الوهاب محمود عبد الباسط

مراجعة وتهذيب
قسم التحقيق بالدار

عالم المعرفة

٢٦٤١٤٦٠ / ٠٨٦
جوال : ٠١٠٥٣٥٢٠٠٩

اسم الكتاب : الرجولة في الإسلام

المؤلف : عبد الوهاب محمود عبد الباسط

المراجعة والتهذيب : قسم التحقيق بالدار

الناشر : عالم المعرفة للنشر والتوزيع

العنوان : ملوي - شارع المدارس - تليفون : ٢٦٤١٤٦٠ / ٠٨٦

جـــوال : ٠١٠٥٣٥٢٠٠٩

رقم الإيداع ٢٠٠٦/٧٠٠٨ /٢٠٠٨

الترقيم الدولى I.S.B.N.

977- 429- 063- 1

مقدمة

الحمد لله رب العالمين خالق الجن والإنس خلق آدم وخلق منه حواء ثم بث منهما رجالاً كثيرًا ونساء وجعلهم شعوبًا وقبائل ليتعارفوا بينهم وميز بين العباد بالتقوى والاخلاق فمدح أصحاب الأخلاق الرفيعة وذم أصحاب الأخلاق الذميمة، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين أكرم الخلق الذى أثنى عليه ربه فقال : ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ وبعد

فقد جمعت في هذا الكتيب كل ما استطعت جمعه في موضوع الرجولة بأدلته من القرآن والسنة المشرفة وأقوال الصحابة والتابعين والمعاصرين فما كان من توفيق فمن الله وما كان من تقصير أو نسيان فمن نفسي والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل .

الرجولة في القرآن والسُّنة

الرجولة مصدر لكلمة رجل، يقصد بها اتصاف الرجل بنوع خاص من السلوك والأخلاق يجعل له امتيازاً على غيره من أبناء جنسه.. وقد جرى الناس فى استعمالهم لكلمة رجولة ألا يقصدوا منها إلى الفحولة فى الذكورة، ولا إلى القوة الجسدية، ولا إلى الجرأة البالغة حد التهور، كما يفهم بعضهم من كلمة الفتوة أو الشجاعة أو مصارعة الأبطال، والانتصار على الخصوم فى ميادين المبارزة أو الحرب . ولكنهم يقصدون منها إلى أسمى من ذلك كله وأنبل، فهم يقولون فلان رجل، أو هو نعم الرجل، ويذهبون بها إلى أنه يحتل مكانة فى السؤدد والشرف والإباء والسخاء والجود والمواساة والأخذ بيد الضعفاء والمحتاجين يشكره عليها من يذكره، ويحمده لها من يخطر اسمه على باله، أو يجرى خياله بذهنه والذى يتتبع استعمال القرآن الكريم لها يجد أنه لا يجىء بها إلا فى مقام التفخيم والتعظيم، وإبرازه للرجل فى صورة المثل الكامل للإنسانية الكريمة، والمؤمن الذى انطبعت معانى الإيمان فى عمله الذى يعمله، وهواجسه التى تدور بخلده، وحركاته التى يتحركها ونيته التى يضمرها، فلا يعرف الإسفاف السبيل إلى قلبه الكبير، ولا إلى كنفه الرحيب، ولا إلى معاشرته الحلوة .. وهو بالتالى لا يقف بنفسه مواقف الريبة، ولا يوردها موارد التهمة، ولا يعرضها للذم، ولا

يحملها على الهوان، ولا يجعلها هدفا لسهام النقد يقول سبحانه وتعالى ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ﴾ الأحزاب:٢٣ ويقول: ﴿ الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم﴾ النساء:٣٤ ويقول ﴿ رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتآء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار﴾ النور: ٣٧ ويقول : ﴿وقال رجل مؤمن من ءال فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله وقد جآءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذباً فعليه كذبه وإن يك صادقاً يصبكم بعض الذى يعدكم إن الله لا يهدى من هو مسرف كذاب ﴾ غافر: ٢٨ وأنت ترى من هذه النصوص التى ورد ذكرها إلى أى مدى يعتبر القرآن الكريم المعايير الصحيحة للرجولة حين يقول : ﴿رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه﴾ وحين يقول : ﴿لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله﴾ وحين يقول : ﴿أتقتلون رجلا أن يقول ربى الله﴾ فإنك تنتهى منها إلى الوصف العنوانى الذى يخلعه على الرجولة التى يراها مثالا طيبا للرجل، وعنوانا كريماً على نبله ومكارمه، فلا يعدو الاستقامة على الجادة التى رسمها الدين، وبيَّنتها الشريعة، وعاهد المسلم ربه عليها، فصدق فيما عاهده عليه من غير نفاق ولا رياء ولا كذب، ثم عمل مع ذلك كله على نصرة الحق والوقوف إلى جانبه .. وهل تكون الرجولة معنى غير هذا المعنى، والله سبحانه وتعالى الذى جعل أبناء آدم رجلا وامرأة، وجعل الرجل قيما على المرأة يعمل ويكدح، ويجد ويجتهد، ويتحمل المشاق والصعاب، بحكم ما امتاز

به من القوة والجلد، والتفكير والعقل، وهو إنما جعله هكذا لأنه يستطيع أن يكون نموذجاً ملحوظاً، ومعياراً سليماً، للإنسان الذى تتكامل فيه عناصر الإنسانية التى ترجع فى جملتها إلى خلال البر والخير، والأمن والسلام، والعطف والود، والألفة والمحبة . ولا تكون الرجولة — أبدًا — إلا هذه الصفات التى تجعل الرجل يملأ ثيابه إجلالاً واحترامًا، ومهابةً وتقديرًا، لما يتحسسه الناس فيه من اعتبارات ترفعه فى نظرهم إلى القمة، وتحله من نفوسهم المحل اللائق بالسادة من الأساتذة والقضاة والرؤساء والحكام والقواد والمصلحين الاجتماعيين وغير ذلك ممن يملؤون حَيّزاً ضرورياً للحياة الناهضة التى لا تخلف فيها ولا ركود ولا شعف ولا انحراف ولا التواء .. والذى يفهم أن الرجولة وراء هذه الخلال والصفات مغالط لنفسه، أو متجن على الحق، أو ممعن فى الباطل، أو على الأقل لا يصح أن يضع نفسه موضع الذين ينشدون الصواب من الأمور . وعليه أن يتعلم من جديد كيف يكون رجلًا لأنه يفهم الرجولة فهمًا خاطئًا، ويتصورها تصورًا لا يليق بالرجال .

دخل غلام عربي على خليفة أموي يتكلم باسم قومه، فقال له: ليتقدم من هو أسن منك، فقال : يا أمير المؤمنين لو كان التقدم بالسن لكان في الأمة من هو أولى منك بالخلافة. أولئك لعمري الصغار الكبار وفي دنيانا ما أكثر الكبار الصغار، والرجولة ليست بالسن ولا بالجسم ولا بالمال ولا بالجاه وإنما الرجولة قوة نفسية تحمل صاحبها على معالي الأمور وتبعده عن سفاسفها فهي بإيجاز قوة الخلق. وأعظم ما يقوم عليه منهج تعليمي

وأفضل ما تتعاون عليه أدوات التوجيه كلها من صحافة وإذاعة ومسرح وخيالة ومسجد ومدرسة، هو صناعة هذه الرجولة وتربية هذا الطراز من الرجال. ولن تترعرع الرجولة الفارعة ويتربى الرجال الصالحون إلا في ظلال العقائد الراسخة والفضائل الثابتة ..(كلمات مضيئة د.ابراهيم على أبو خشب مكتبة مصر).

وقد ذكر الله الرجولة في القرآن الكريم في أكثر من خمسين موضعًا، فذكر الرجل، والرجلين، والرجال، وقرن الرجل بالمرأة في آيتين اثنتين، والرجال بالنساء في عشرة مواضع،ولنامع الرجولة الوقفات التالية:

الوقفة الأولى:

المقصود بالرجولة:ذكر الله الرجولة في القرآن، وذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في سنته، وأراد الله الرجولة النوع تارة، وأراد بها الصفة تارة أخرى، وأراد بها النوع والصفة تارة ثالثة.

أما النــوع: فيقصد بالرجولة الذكــورة، فقد قال سبحانه وتعــالى: ﴿وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَآءً﴾ النساء: ١، وقال: ﴿وَلاَ تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللّه بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ﴾ النساء: ٣٢، وقال: ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَآءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ﴾ الأعراف: ٨١.

وأما الصفة: فيقصد بالرجولة توافر صفات الرجولة في الذكر فقد قال سبحانه وتعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللّه

عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾ الأحزاب: ٢٣، فكلمة المؤمنين جمع مذكر سالم، ومن للتبعيض أي ليس كل ذكر رجلاً وإنما كل رجل ذكر، فأرادها هنا صفة الرجولة ولم يرد النوع أي الذكورة.

وأما النوع والصفة :

فيذكر الله – عز وجل – الرجولة ويريد بها توافر النوع والصفة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾ النساء: ٣٤، فلابد للقوامة من الذكورة والرجولة فنحن نرى رجالا تقودهم النساء وذلك راجع إلى انتفاء الصفة مع وجود النوع.

الوقفة الثانية :

الاشتراك في الحكم:إذا ورد لفظ الرجل في القرآن الكريم والسنة ولم يرد دليل على اختصاص الرجل بالحكم، فالأصل دخول النساء في الحكم مع الرجال لقوله صلى الله عليه وسلم :«إنما النساء شقائق الرجال» رواه الترمذي وصححه الألباني. فحديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله جاء فيه السبعة بلفظ رجل، ومع ذلك فهذا الحديث يشمل الرجال والنساء، فمن النساء من سيظلهن الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

الوقفة الثالثة: صفات الرجولة في القرآن والسنة:

أولاً: في القرآن:

أ. الايمان بالله : فقد جاء قول الله تعالى : ﴿ولولا رجال مؤمنون ونسآء مؤمنات﴾ الفتح : ٢٥ .

[أبو جندل]

بعد صلح الحديبية يُعاد إلى قريش فيستنجد بالمسلمين ويقول: يا معشر المسلمين؛ أتردوني إلى أهل الشرك فيفتنوني عن ديني، ورسول الله –صلى الله عليه وسلم– يسليه ويعزيه ويقول: اصبر واحتسب؛ فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجًا ومخرجًا.

[وأبو بصير]، ما أبو بصير

يخطط لحرب عصابات بعيدةعن نقض بنود صلح الحديبية، إذ جاء مسلمًا فارًّا بدينه من قريش بعد صلح الحديبية، وبعد توقيع المعاهدة إلى المدينة، فأرسلت قريش في طلبه رجلين، فسلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاءً بالعهد إليهم.وفي الطريق تمكَّن أبو بصير بشجاعته وحكمته وذكائه من قتل أحد الرجلين، ويفر الثاني، ويرجع هو إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويقول: قد والله أوفى الله ذمتك يا رسول الله، فلقد رددتني إليهم، ثم نجاني الله منهم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم كما في (البخاري): «ويل أمِّه؛ مسعِّر حرب لو كان معه رجال» . فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده عليهم، فخرج حتى أتى سيف

البحر، واستقر به المقام هناك، وفهم المستضعفون من عبارة الرسول صلى الله عليه وسلم وكانوا أذكياء، فهموا أن أبا بصير في حاجة إلى الرجال.فأخذوا يفرون من (مكة) إلى أبي بصير، وكان على رأسهم أبو جندل، جاء الفرج والمخرج كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع منهم عصابة يتعرضون لقوافل قريش، فيقتلون حراسها، ويأخذون أموالها، وتضطر عندها قريش مرغمة ذليلة راكعة أن ترسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده الله والرحم أن يرسل إلى أبي بصير ومن معه؛ فمن أتاه فهو آمن. تنازلت عن هذا الشرط تحت ضغط العصابة المؤمنة كأبي بصير وأبي جندل.

ب- الطهارة بشقيها المادي والمعنوي: ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴾ التوبة: ١٠٨.

ج- الصدق مع الله: ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ الأحزاب: ٢٣.

د- إيثار الآخرة على الدنيا: ﴿ رِجَالٌ لاَ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلاَ بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاَةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ ﴾ النور: ٣٧.

ه – القوامة وحسن التوجيه لبيوتهم وذويهم: ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾ النساء: ٣٤. ومن لا يملك هذه القوامة، ويرضى بأن تكون المرأة قوامة

عليه حاكمة له، ويدعها تنحرف وتتبرج، وتفعل ما تمليه عليها أهواؤها، فهو لا يستحق وصف الرجولة، وإنما وصف الذكورة فقط، لأن الحق جل وعلا أكد أن الذي يملك القوامة هم أصحاب الرجولة فى قوله: ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ...﴾ النساء: ٣٤.

و- الإيجابية: وتتفصل في:

١- مؤمن سورة «يس» والسعي لتبليغ دعوة الله ومناصرة الأنبياء: قال تعالى: ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ﴾ يس: ٢٠.

٢- مؤمن آل فرعون والدفاع عن رمز الدعوة ضد مؤامرة الكفار: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ﴾ غافر: ٢٨.

٣- التحرك السريع لدرء الخطر وبذل النصيحة: ﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ﴾ القصص: ٢٠.

ثانيًا: صفات الرجولة في السنة:

١- **القيام بالفرائض**: عن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: إن أعرابيًا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة، قال: «تعبد الله لا تشرك به شيئًا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان». قال: والذي نفسي بيده لا

أزيد على هذا، فلما ولى قال النبيصلى الله عليه وسلم : «من سره أن ينظر إلى رجلٍ من أهل الجنة فلينظر إلى هذا». (متفق عليه).وفى حديث آخر عن أبى أمامة "اتقوا الله وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وادوا زكاة أموالكم طيبة بها أنفسكم وأطيعوا إذا أومرتم — تدخلوا جنة ربكم" (الترمزي وابن جبان، الحاكم في مستدركه) .

٢- **الصلاح:** عن ابن عمر- رضي الله عنهما- قال: رأيت في المنام كأن في يدي قطعة إستبرق «حرير سميك» وليس مكان أريد من الجنة إلا طرت إليه، قال: فقصصته على حفصة، فقصته حفصة على النبيصلى الله عليه وسلم فقال: «أرى عبد الله رجلاً صالحًا». (متفق عليه).

٣- **الصبر على الشدائد:** عن خباب بن الأرت- رضي الله عنه- قال: شكونا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة، فقلنا: ألا تستنصر لنا ألا تدعولنا،فقال: «قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض فيجعل فيها فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيجعل نصفين ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه فما يصده ذلك عن دينه، والله لَيَتمَنَّ هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون» (رواه البخاري).

٤- **الثبات:** عن ابن عباس- رضي الله عنهما- أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج عليهم وهم جلوس فقال: ألا أخبركم بخير الناس، فقلنا: نعم يا رسول الله، قال: رجل ممسك برأس فرسه أو قال: فرس في سبيل الله

حتى يموت أو يقتل، فأخبركم بالذي يليه، فقلنا: نعم يا رسول الله، قال: امرؤ معتزل في شعب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويعتزل الناس». (رواه الدارمي و الترمذي وصححه الألباني). والرجولة ثبات على الحق، ومحافظة على العبودية لله، وصمود أمام مغريات الدنيا وشهواتها،وكل ما يشغل الناس ويلهيهم عن ذكر الله تعالى وطاعته والتقرب إليه، يفهم هذا من وصفه سبحانه وتعالى لهذا النـوع من المؤمنين بالرجولـة في قوله عز وجل : ﴿ رِجَالٌ لا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصَارُ﴾ النور :٣٧.

٥- **الأمانة والقناعة والحكمة:** عن أبي هريرة- رضي الله عنه- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: كان فيمن كان قبلكم رجل اشترى عقارًا فوجد فيها جرة من ذهب فقال: اشتريت منك الأرض ولم اشتر منك الذهب. فقال الرجل: إنما بعتك الأرض بما فيها، فتحاكما إلى رجل فقال: ألكما ولد؟ فقال أحدهما: لي غلام، وقال الآخر: لي جارية، قال: فأنكحا الغلام الجارية وأنفقا على أنفسهما منه وليتصدق. (رواه ابن ماجه وصححه الألباني).فسبحان الله كيف كانت أمانة المشتري وقناعة البائع وحكمة القاضي بينهما !

٦- **السماحة** : عن عثمان بن عفان - رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أدخل الله الجنة رجلاً كان سهلاً بائعًا ومشتريًا». (رواه ابن ماجه وحسنه الألباني).

فالسماحة في البيع والشراء والاقتضاء تحتاج إلى رجل، فكم رأينا

من يبيع ويعود في بيعه من أجل أموال قليلة أو يبيع على بيع أخيه.

٧- قيام الليل: عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه - رضي الله عنهما - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل. قال سالم: فكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل إلا قليلاً. (متفق عليه).

٨- ترك الحرام: عن ابن عباس- رضي الله عنهما- قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال والمترجلات من النساءوفي رواية: لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال. (رواه البخاري).

وعن أبي هريرة- رضي الله عنه- قال: لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل. (رواه أبو داود وصححه الألباني).

الوقفة الرابعة: الرجولة والنبوة:

أرسل الله- عز وجل- الرسل وبعث الأنبياء وكلهم بلغوا الكمال في صفات الرجولة، ولم يرسل الله- عز وجل- أنثى قط، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلاَّ رِجَالاً ﴾ يوسف: ١٠٩، النحل:٤٣، الأنبياء: ٧، — و قد حسم الله- عز وجل القضية بقوله تعالى: ﴿ مَا الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ ﴾ المائدة: ٧٥، ولم يقل نبية، بل إن كفار قريش يعلمون أن الأنبياء رجال فقد حكى الله عنهم

قولهم: ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴾ الزخرف: ٣١.

الوقفة الخامسة: الرجولة وعلامات الساعة صلى الله عليه وسلم:

عن أنس- رضي الله عنه- قال: سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثًا لا يحدثكم به غيري، قال: من أشراط الساعة أن يظهر الجهل ويقل العلم ويظهر الزنا وتشرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون لخمسين امرأة قيم رجل واحد. (رواه البخاري). وذكر قلة الرجال وكثرة النساء مع ارتكاب الكبائر وظهور الجهل وقلة العلم يدل على أن قلة الرجال وكثرة النساء أمر سيئ تترتب عليه مفاسد كثيرة.أخيرًا، فبعد أن ذكرنا الرجولة ومعناها في الكتاب والسنة، فما أحوجنا اليوم أن نتصف بصفات الرجولة، فوالله ما ضيعنا الدين إلا بتضييعنا لصفات الرجولة، فعندما سقطت الأندلس وقف آخر ملوكها يبكي، فقالت له أمه: «ابك بكاء النساء ملكًا لم تحفظه حفظ الرجال». فعلينا بالتحلي بصفات الرجولة وتعليمها لأبنائنا حتى نعيد للإسلام صولته كما كان.

القدوة للرجال:

ان النشئ في هذا العصر يتخبط في أفعاله فهو تاره جاد في طلب العلم وتاره لاهي يتخذ من فساق هذا الزمان قدوه له فهو يطيل شعره ويرسله خلف أذنيه إذا رأي مغنيا أو لاعب كره شهير يفعل ذلك وتاره

يحلق رأسه بالموسى لأنه معجب بالبطل في الفيلم أو المسلسل أو المباراه وقلما وجد الشاب مثالا حيا يقتدي به ولذلك فإنه على الشيخ الملتزم ألا يجده الشاب في المواطن التي تسقط هيبته أو تنقصه في دينه فإن سقطة واحدة كفيلة بأن يسقط الشيخ من نظر الشباب .

وإذا كان علماء التربية يقولون بضرورة القدوة الصالحة فى البيت — من الوالدين — أو المدرسة من الأساتذة، و المجتمع، وأن الطفل إن لم يجد من هؤلاء المثل الطيب، أو الصورة الممتازة، أو السلوك الحميد، أو الخلق المرضى، فسوف لا يجدى معه تقويم، ولا ينفع فيه تهذيب، ولا يرجى له إصلاح لأن تأثره بالتقاليد، وانفعاله بالمحاكاة، وانطباعه بالأخذ عن هؤلاء جميعاً له اعتبار لا يمكن إغفاله، ولا يصح تجاهله، ولا يجوز أن نطرحه من الحساب . وبخاصة الوالدين والأساتذة، لأنهم فى نظره المثل الأعلى الذى يتطلع إليه، ويحاول أن يكون صورة منه . ولهذا كان علماء الأخلاق يعلقون الآمال كل الآمال على أن يكون الوالد والوالدة كتاباً نَقِيَّ الصفحات، واضح السطور، رائع البيان، مهذَّب العبارة، جمَّ العطاء، سخيَّ البذل، لا يقرأ الأبناء منه — أو فيه — إلا الحكمة البالغة، والأدب البحت، والعلم النافع، والتوجيه السديد، والخلال الحميدة، والسجايا الحلوة . وكذلك الأساتذة الذين يأخذ عنهم، وينتفع بهم، ويستفيد منهم، فإن القرآن الكريم قد سبق هؤلاء جميعاً بالاهتمام بالقدوة، وضرورة أن تكون ملتزمة كل الالتزام بأن يكون فعلها تطبيقاً للقول، أو تأكيداً له، وذلك فى مثل قوله : ﴿ يا أيها الذين آمنوا

لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ﴾ الصف٣
وقوله : ﴿ أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم ﴾ البقرة٤٤ . وهكذا كان صلى الله عليه وسلم إذا أمر أصحابه بشىء، فعله هو فسارع أصحابه بعد ذلك إلى الفعل . على أن هذا الفعل عنوان على الصدق من الآمر بالشىء، أو الموجه إليه، أو الحاث عليه، ثم هو من جهة أخرى يزيد الثقة فيه، والإقبال عليه .. ليأخذ الناس عنه وهم مطمئنون إلى أنه ناصح مخلص، وأنه ذو دين وعقيدة..(كلمات مضيئة د.ابراهيم على أبو خشب مكتبة مصر) ومن شعر أبى الأسود الدؤلى فى ذلك :

يا أيها الرجل المعلم غيـــــــــــره	هلاَّ لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذى السقام وذى الضنى	كيما يصح به وأنت سقيـــم
ونراك تُصلح بالرشاد عقولنَـــــــــا	أبداً وأنت من الرشاد عديم
ابدأ بنفسك فانهها عن غَيِّهـــــــــا	فإذا انتهت عنه فأنت حكيـم
لا تنه عن خلق وتأتِىَ مثـــــــــله	عار عليك اذا فعلت عظيـــم

قدوة الأنبياء

كان الأنبياء أشد الناس حرصا على أن يكونوا قدوة للذين أرسلوا إليهم فقال الله تعالى على لسان سيدنا شعيب ﴿ ومآ أريد أن أخالفكم إلى مآ أنهاكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ﴾ هود ٨٨ .

شعيب عليه السلام

ينصح سيدنا شعيب عليه السلام قومه ويرسم لهم الخطة العملية فى نقاط محددة ليتبعوها أملا أن ينجون من عذاب الله فيقول ﴿ يا قوم أعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جآتكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا النآس أشيآئهم ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين ﴾ الأعراف : ٨٥ .

فسيدنا شعيب عليه السلام يقول لقومه لا أنهاكم عن أمر وأفعل خلافه فهو المصلح حقا.

موسى عليه السلام

وقد ضرب الله تعالى لنا في القرآن مثلا للشباب الأقوياء فى قصةسيدنا موسى عليه السلام عندما ذهب إلى ماء مدين ووجد القوم يسقون إلا إمرأتين فسألهما لماذا لا تسقيان أغنامكم فقالتا لا نسقي حتى ينتهي الرعاه حتى لا يختلطن بهم . فسقى لهما بعد أن رفع الحجر الذي كان يغطي البئر وكان يحتاج لعدة رجال ليرفعوة فرفعه بعون الله بمفرده ثم تولى إلى الظل قائلا ربي إني لما أنزلت إلى من خير فقير فلم يتباهى بقوته وخاصة إمام إمرأتين ضعيفتين حتى إنهما طلبا من أبيهما أن يستأجره لما وجدوا فيه من أمانة وقوه . قال تعالى : ﴿ ولما ورد مآء مدين وجد عليه أمة من الناس يسقون ووجد من دونهم امرأتين

تذودان فقال ما خطبكما قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعآء وأبونا شيخ كبير فسقى لهما ثم تولى إلى الظل فقال ربي إني لمآ أنزلت إليَّ من خير فقير فجآءته إحداهما تمشي على استحيآء قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا فلما جآءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين قالت إحداهما يا أبت استئجره إن خير من استئجرت القوي الأمين ﴾ القصص ٢٣- ٢٦.

محمد صلى الله عليه وسلم

ويذكي ربنا عز وجل سيدنا محمد فيقول ﴿ الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراه والأنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم أصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين أمنو به وعزروه ونصروه وأتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون﴾ الأعراف ١٥٧. فتزكية الله للرسول صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء السابقين ثم تأتي التزكية واضحة من المولى عز وجل في قوله تعالى : ﴿ وأنك لعلى خلق عظيم ﴾ القلم ٤ .

فكان عليه الصلاة والسلام أكمل الرجال إخلاقا وصلة بالله وحرصا على أمته فهو يضرب المثل في بيته مع أزواجه فى التواضع والمشاركة فى الأعمال البيت، روى أبو أيوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم "كان يركب الحمار،ويخصف نعله، ويرقع قميصه ويلبس الصوف،ويقول من رغب عن سنتى فليس منى " الجامع الصفير وصحيحة الالبانى .

اما عن رحمته بأمته فيلقي التعذيب والإهانة في قومه فيتركهم ويذهب للطائف ليدعوهم إلى عبادة الله الواحد الأحد فيسلطون عليه غلمانهم وسفهاءهم والأطفال ويضربونه بالحجارة فتدمي قدميه فيتحمل ويصبر آملا أن يهديهم الله فعن عائشة رضي الله عنها زوج النبيصلى الله عليه وسلم قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد؟ قال "لقد لقيت من قومك ما لقيت وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة، إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجيبني إلى ما أردت فانطلقت وانا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فإذا بجبريل فناداني، فقال : إن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث الله إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال فسلم على ثم قال يا محمد فقال : ذلك فيما شئت إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين " فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل أرجو أن يخرج من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيء) متفق عليه .

رجال من القرآن الكريم "لقمان عليه السلام" :

هو قدوة لكل الرجال من الأباء والحكماء فهو ينصح أبنه ولا يمل من نصحه مبتدءا بإصلاح عقيدة الأبناء بتوحيد الله ثم المعاملات وخاصة الوالدين ويبين حدود طاعتهما فهو ينفذ أوامرهما ما داما لم يشركا بالله شيئا وحتى عند شركهما بالله فعليه أن يصاحبهما بالمعروف ولا

ينكر فضلهما عليه ويؤكد العقيدة السليمة في قلب إبنه فينبئه بقدرة الله على الإتيان بأدق الأشياء وفي ابعد الأماكن ثم يأمره باداء العبادات لله وحده عز وجل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على المكروه،ثم ينتقل به من التعامل مع الله ثم الوالدين إلى التعامل مع الناس فيأمره بعدم الإستكبار والإختيال والعجب بالنفس.

ثم ينبهه إلى آداب وسلوك الإنسان المؤمن وهو القصد في المشي والتواضع فلا يستكبر وأن يخفض صوته إذا تكلم ، قال تعالى : ﴿وإذ قال لُقمَانُ لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إليَّ المصير وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من أناب إليَّ ثم إليَّ مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون يا بني إنهآ إن تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها الله إن الله لطيف خبير. يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على مآ أصابك إن ذلك من عزم الأمور. ولا تصعر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرحا إن الله لا يحب كل مختال فخور. واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير﴾ لقمان: ١٣ - ١٩ .

وكل تلك " النصائح يوجهها لقمان لإبنه في موعظه حسنه لينه بليغه ويغلب عليها الترغيب ولم يغلظ لأبنه القول إلا عند التحذير من الشرك

بالله وعقوق الوالدين فهذا الرجل قد عرف واجبات الوالد وعرف أيضا حقوق الولد على ابيه أو حقوق إبنه عليه قبل أن يطالبه ببره" ﴿ولقد أتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن الله غني حميد﴾ لقمان : ١٢. وعندما جاء رجل يشكو لسيدنا عمر بن الخطاب ابنه فأحضر سيدنا عمر الأبن وقال له لم تعق اباك فقال له الابن يا أمير المؤمنين إنه قد عقني قبل أن أعقه " فقد سماني جعرانا وأختار أمي أمة وليست حرة ولم يعلمني حرفا من القرآن فقال له سيدنا عمر لقد عققت أبنك قبل أن يعقك،

يعرف الرجل عند ثلاث :من حكم لقمان "ثلاثة لا يعرفن الا عند ثلاث لايعرف الحليم الاعند الغضب ولا الشجاع الاعند الحرب ولا الاخ الا عند الحاجة "(إحياء علوم الدين للغزالى) .

ذو القرنين

ومن أمثلة الرجال الذين ذكرهم الله في القرآن وضرب بهم أروع الأمثلة في الرجولة ذو القرنين فقد يسر الله له الأسباب أي الطرق والوسائل والأمكانيات المعنوية والمادية إلى فتح الأقاليم والبلاد والأراضي وكسر لأعداء وكبت ملوك الأرض وأذل أهل الشرك وقد أوتي من كل شيء مما يحتاج إليه وأوتي منزلا وطريقا بين المشرق والمغرب (تفسير ابن كثير ج٣) . وقد ذكر القرآن أنه كان يعين الضعفاء على الجبارين فيقول تعالى : ﴿قالوا ياذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجا على أن تجعل بيننا وبينهم سدا﴾ الكهف:

٩٤ عرضوا عليه أن يجعلوا له مقابل ذلك نصيبا من الخراج و الأموال فرفض العرض الزائل وقال ما عند الله خيرمما عندكم وما اريد منكم سوى ان تعينونى فى انجاز ما تطلبون وقد ذكرت كتب التراث أنه كان شابا ولكن الله من عليه فكان لا يدخل معركة الا وكان من المنتصرين ولم يغتربذلك فكان عونا للضعفاءولم يكن جباراً فى الارض .

أمثلة خالدة من الصحابة

يمر (أبو الدرداء) بجماعة تجمهروا على رجل يضربونه ويشتمونه، فقال لهم: ما الخبر؟ قالوا: وقع في ذنب كبير، قال: أرأيتم ولو وقع في بئر أفلم تكونوا تستخرجونه منه؟ قالوا: بلى، قال: فلا تسبوه ولا تضربوه، لكن عظُوه وبصِّروه، واحمدوا الله الذي عافاكم من الوقوع في مثل ذنبه، قالوا: أفلا تبغضه؟ قال: إنما أبغض فعله، فإذا تركه فهو أخي، فأخذ الرجل ينتحب ويعلن توبته وأوبته، ليكون في ميزان أبي الدرداء -رضي الله عنه- يوم يقف بين يدي الله ﴿ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ التغابن: ١٤ .

حاجة الأمة إلى الرجال ومطالب الصحابة :

اجتمع أساطين الصحابة -رضوان الله عليهم- يومًا من الأيام فقال عمررضى الله عنه: تمنوا.

فقال عثمان رضى الله عنه: أتمنى لو أن لي مثل هذه الدار مملوءة ذهبًا ولؤلؤا وزبرجدًا وجوهرًا أنفقه في سبيل الله وأتصدق به.

وأما علي-رضي الله عنه-فقال: أتمنى أن أضرب بالسيف، والصوم بالصيف، وإكرام الضيف.

وأما خالد رضى الله عنه فقال:أتمنى ليلة شديدة البرد،كثيرة الجليد يصبِّح منها العدو لأجاهد في سبيل الله.

وأما عمر -رضي الله عنه- فيقول: أتمنى لو أن هذه الدار مملوءة برجال مثل (أبي عبيدة) أستعملهم في طاعة الله.

عمار بن ياسر و عباد بن بشر :

عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة (ذات الرقاع) ونزل المسلمون شعبًا من الشعاب ليقضوا ليلتهم، فلما أناخوا رواحلهم، قال رسول اللهصلى الله عليه وسلم : من يحرسنا الليلة؟ فقام (عباد بن بشر)، (وعمار بن ياسر)، وقد آخى بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا: نحن يا رسول الله، خرجا إلى فم الشعب، فقال عبادٌ لعمار: أتنام أول الليل أم آخره؟ فقال عمار: بل أنام أوله.

اضطجع عمار غير بعيد، وبقي عباد يحرس جند رسول الله، أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه، هدأت العيون، وسكنت الجفون، ولم يبقَ إلا الحي القيوم، عندها تاقت نفس عبّاد للعبادة، واشتاق قلبه للقرآن، فقام يصلي؛ ليجمع متعة الصلاة إلى متعة التلاوة، وطفق يقرأ سورة الكهف، يسبح مع آيات الله البينات، ويراه رجل من المشركين يصلي على فم الشعب، فعرف أنه حارس جيش رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال: لئن ظفرت به لأظفرن بجيش محمد صلى الله عليه وسلم - فوتر قوسه وتناول سهمًا من كنانته ورماه به فوضعه فيه، فانتزعه عباد من جسده ورمى به، ومضى يتدفق في تلاوته، ورماه بالآخر فانتزعه ومضى يتدفق في تلاوته، ورماه بالثالث فانتزعه، وإذا الدماء تنزف منه، فزحف إلى عماروأيقظه قائلا: لقد أثخنتني الجراح، عليك بثغر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولّى المشرك هاربًا، وأمّا عمار فنظر-ويا للهول- أثخنته الجراح، فقال: رحمك الله هلا أيقظتني عند أول سهم رماك به،فقال عباد: كنت في سورة أقرأها، فلم أحب أن أقطعها حتى أفرغ منها، وأيم الله لولا خوفي أن أضيع ثغرًا أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه لكان قطع نفسي أحب إلي من قطعها. (أخرجه أبو داود وأحمد في مسنده والحاكم في مستدركه) فلا نامت أعين التنابلة والكسالى والبطالين فلا نامت أعين الجبناء تلذذوا بمناجاة الله في الخلوات، فما عدلوا، ولم ترى الدنيا الرجولة في أحلى صورها، وأكمل معانيها كما رأتها في تلك النماذج الكريمة التي صنعها الإسلام على يد الرسول: مثل أسامة بن زيد الذي قاد جيشًا في سن السادسة عشر وعلي بن أبي طالب أول من أسلم من الصبيان وأول فدائي في الإسلام الذى نام فى فراش النبى ليلة الهجرة حتى يظن الكفار أن رسول الله مازال نائما وما خشى ان يظفر به اشد فتيان قريش بأسا وهم ينتظرون خروج رسول الله من داره وسمرة بن جندب ورافع بن خديج وقد قتلا أبا جهل أعدى أعداء الإسلام وكانا في الخامسة عشر من عمرهما.

حبيب بن زيد والمهمة الشاقة

(حبيب) يكلف بمهمة شاقة؛ ليكون رسولا لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى (مسيلمة الكذاب)،يأخذ الرسالة غير وَانٍ ولا متريث ولا متردد، ترفعه النِّجاد، وتحطه الوهاد حتى يبلغ أعالي (نجد)، ويسلم الرسالة إلى مسيلمة، فلما قرأها انتفخت أوداجه، وبدا شره، ولو علم الله فيه خيرًا لأسمعه.

أمر بحبيب أن يقيد، وأن يعرض عليه من الغد، وما ضر حبيب وقد بلغ رسالة الحبيب صلى الله عليه وسلم لما كان الغد أذن للعامة بالدخول عليه، وأمر بحبيب فجيء به يرسف في قيوده وسط جموع الشرك الحاقدة، مشدود القامة، مرفوع الهامة، شامخ الأنف بإيمانه،التفت مسيلمة إليه وقال: أتشهد أن محمدًا رسول الله؟ قال: نعم، أشهد أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتميز من الغيظ وقال: أتشهد أني رسول الله —وخسئ؟فقال حبيب في سخرية: إن في أذني صمم عن سماع ما تقول، فيتغير لون وجهه، وترتجف شفتاه غيظًا وحنقًا ليقول لجلاده: اقطع قطعة من جسده، فبتر الجلاد قطعة من جسده لتتدحرج على الأرض.

ثم أعاد مسيلمة السؤال، أتشهد أن محمدًا رسول الله؟ قال: نعم صلى الله عليه وسلم قال: أتشهد أني رسول الله؟ قال: إن في أذني صمم

عن سماع ما تقول، فأمر بقطع قطعة أخرى من جسده لتتدحرج على الأرض، فشخصت الناس بأبصارها مدهوشة مشدوهة من تصميم هذا الرجل وثباته؛ مضى مسيلمة يسأل والجلاد يقطع وحبيب يقول: أشهد أن محمدًا رسول الله، حتى صار قطعًا منثورة على الأرض، ثم فاضت روحه وهو يردد محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد رسول الله، محمد رسول الله.

إن عذَّبوا الجسمَ فالإيمانُ معتصمٌ

بالقلبِ مثلَ اعتصام اللَّيثِ بالأَجَمِ

ثم يأتي الخبر لأمه –ويا لهول الخبر –الذي قطع إربًا إربًا وهو يقول: محمد رسول الله، ما زادت –والله– يوم جاءها الخبر على أن قالت: من أجل هذا الموقف أعددته، وعند الله احتسبته، لقد بايع الرسول صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة صغيرًا، ووفَّى له اليوم كبيرًا، فحمدت الله –سبحانه وتعالى– كثيرًا

فلو كانَ النساءُ كمنْ ذكرنـــــا لفُضِّلتِ النســــاءُ على الرجالِ

وما التأنيثُ لاسمِ الشمسِ بعيبٍ ولا التذكيرُ فخــــرٌ للهـــــلالِ

أخلاق الرجال

ويمكن اجمال صفات الرجل فيما يأتى :

صابر قوى البنية؛مُحب؛ رقيق القلب؛ لا يخاف أحدا إلا الله مضئ

الوجه؛ جاد حذر شهم نظيف محبوب عند الناس طموح نشيط حسن الخلق صادق أمين مقدام ثابت وموزون مخلص كريم رحيم زكى حساس متواضع عادل عزيز منظم،وهكذا تعددت صفات الرجال ويتعذر ان تجتمع كلها فى رجل واحد فمن اجتمعت فيه اكثر تلك الصفات كان أقرب للرجال :

- **صابر**: وذلك لأن الرجل تحمل الصبر على الطاعة حتى شهد الله له، بل ويحبه الله-."والله يحب الصابرين" ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم "افضل الايمان الصبروالسماحة"تاريخ البخارى واليدلمى وصححه الالبانى

قوى البنية: وذلك من قوله تعالى أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ... وفيه تشبيه بأن الجسد كأنه بنيان يؤسس، وحيث أن الأساس في حياة المهندسين هو أصل القوة في أي مبنى، لذلك فإن جسد الرجل يكون قوي كالبنيان وأساس قوته تقوى الله.

- **مُحب للناس** : وذلك من قوله تعالى﴿رِجَالٌ يُحِبُّونَ﴾.محب لأهله بوجه خاص وذلك من قول المصطفىصلى الله عليه وسلم "إن أبر البر أن يصل الرجل ود أبيه"رواه مسلم واحمد فى مسنده .

- **رقيق القلب**: وذلك من قوله تعالى ﴿يَخَافُونَ يَوْماً﴾..

- **لا يخاف أحدا إلا الله**: وذلك من قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾ النور:٣٧ كلنا

يعلم ما في التجارة من مشاكل ومشاكسات ومكسب وخسارة وأناس يتقون الله وأناس غير ذلك، ولكن الرجل هو من لا يلتفت لذلك، ويضع الله فوق أي اعتبار.

– **مضئ الوجه:** و ذلك من قوله تعالى: ﴿ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ ﴾ وذلك أن رجل حل عليه رضوان الله تعالى، بالتالي حلت عليه رحمة الله، وبالتالي تحقق فيه قول الله تعالى في سورة آل عمران: ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾. آل عمران: ١٠٧ .

– **جاد:** وذلك من قوله تعالى: ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ ﴾ النور: ٣٧ .

– **حذر:** وذلك من قوله تعالى: ﴿ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ النور: ٣٧ .

– **شهم:** وذلك من قوله تعالى: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً ﴾ الأحزاب: ٢٣ .

– **نظيف:** وذلك من قوله تعالى: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ﴾.

– **محبوب عند الناس:** فذلك قول الله: ﴿ إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ﴾ مريم: ٩٦، ومن يحبه الله حبب الله فيه خلقه وذلك من الحديث القدسي الصحيح (إذا أحب الله عبدا، نادى جبريل: إني قد أحببت فلانًا، فأحبه، قال: فينادي في السماء، ثم تنزل له المحبة في أهل الأرض، وإذا أبغض الله عبدا نادى جبريل: إني قد أبغضت فلانا، فينادي في السماء، ثم تنزل له البغضاء في الأرض.

- **طموح**: وذلك من قوله تعالى: ﴿ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِه ﴾ إذا لابد أن يكون هذا الرجل آخذا بأسباب الرزق وساعيا فيها حتى يزيده الله من فضله.

- **نشيط**: لأن من حافظ على صلواته الخمس في المسجد،وسعى في رزقه حتى أن الله يزيده من فضله. هذا دليلا على نشاطه،

- **حسن الخلق**: من قوله تعالى: ﴿ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْه ﴾ إذًا فالأولى أن يكون الرجل حسن الخلق مع الناس صادق الوعد، لأنه كان حسن الخلق مع الله تبارك و تعالى.وعن ابى الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ما من شيء أثقل فى الميزان من حسن الخلق (رواه أحمد وابو داود وصححه الالبانى) .

- **صادق**: وذلك من قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا﴾.

- **مقدام**: وذلك من قوله تعالى: (فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً) .

- **أمين**: إن أول شيء يجب أن يعيه المرء أن لكل رجل قلبا واحدا و﴿ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه﴾..وإن قلب هذا الرجل قد وضعت في جذره الأمانة؛ يتغذى عليها وينمو؛ قال صلى الله عليه وسلم: (إن الأمانة وضعت في جذر قلوب الرجال)..إنها الأمانة التي يصير بها الرجل رجلا؛ ان يحافظ على فروض الله وحدود الله وبيوت الله، وأن يكون محافظا على حرمات الله. ليحافظ هذا الرجل على كل الأمانات،

وإنه إن لم يبقَ معنى الرجل في قلبه فلن تتشكل روحه ليكون بها رجلا رشيدا؛ ذلكم الرجل الرشيد الذي افتقده لوط عليه السلام في قومه حين قال: ﴿أليس منكم رجل رشيد﴾..والرجل الرشيد هو ذلك الذي بلغ الرشد بحب الله تعالى ﴿ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون﴾ الحجرات:٧. وهو بهذا على خير الأحوال الفاضلة أمر بالمعروف ناه عن المنكر؛ وإن أدى ذلك لقتله؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سيد الشهداء حمزة، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله".. (أخرجه الحاكم فى مستدركه حديث حسن) .

– **ثابت و موزون**: وذلك من قوله تعالى: ﴿وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً﴾.

– **مخلص**: وذلك من قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾.

– **كريم، رحيم، حساس**: وذلك من قوله تعالى: ﴿وَإِيتَاء الزَّكَاةِ﴾. إذ فيه خصلة الرحمة و إحساسه بالضعفاء وذوي الحاجة.

– **ذكي**: وذلك من قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاء الزَّكَاةِ﴾. فمن كانت له القدرة على إحضار الذهن في وقت ذكر الله، ثم احضار الذهن وقت السعي، فهو بذلك ذكى يعرف كيف يوظف عقله جيدا.

– **متواضع**: وذلك من قوله صلى الله عليه وسلم "وما تواضع أحد لله

إلا رفعه الله " (رواه مسلم) .

– **عادل:** وذلك من قوله تعالى: ﴿وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾ النساء : ٥٨ .

– **عزيز النفس:** وذلك من قوله تعالى: ﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون﴾ المنافقون : ٨ .

. شاكرا لله شاكرا لمن صنع له معروفا :"إذا قال الرجل لأخيه (جزاك الله خيرا) فقد أبلغ في الثناء" (صحيحة الألباني) .

. يحبس نفسه عن المنكرات والشهوات : لا يستهين بالصغائر فعندما ترى الرجل يدخن وتنصحه بعدم التدخين يقول لك أنها ليست حرام بل هي مكروهة فقط ومتى استهان الرجل بالصغائر يسهل عليه الوقوع في الكبائر ومن يصون نفسه عن الشهوات يصعب عليه الوقوع في الحرام ففي الحديث الشريف "الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات " (متفق عليه) .

أواب: إذا فعل الذنب فسرعان ما يفيق ويستغفر ربه عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إذا زني العبد خرج منه الإيمان فكأن على رأسه كالظله فإذا أقلع رجع إليه" (رواه أبو داود،الحاكم وصححه الألباني) .

عالى الهمة: فعالى الهمة لا يقنع بالدون ولا يرضيه إلا معالى الامور فالهمم العالية لا تعطى الدنية ولا تقنع بالسفاسف ولا ترضى إلا بمعالى الأمور .

إن عالي الهمة يعلم أنه اذا لم يزد شيئا في الدنيا فسوف يكون زائداً عليها، ومن ثم فهو لا يرضى بأن يحتل هامش الحياة، بل لابد أن يكون في صلبها ومتنها عضوا مؤثرا .

وقال علي بن محمد الكاتب البستي :

إن كبير الهمة نوع من البشر تتحدى همته - بحول الله وقوته - ما يراه غيره مستحيلًا، وينجز - بتوفيق الله إياه - ما ينوء به العصبه أولو القوة، ويقتحم بتوكله على الله - الصعاب والأهوال،لا يلوي على شيء :

له همم لا منتهى لكبارهـــا وهمته الصغرى أجل من الدهر

فمن ثم قيل : " ليس في علو الهمة إفراط في الحقيقة " لأن الهمم العالية طموحة وثابة، دائمة الترقي والصعود، لا تعرف الدعة والسكون.

فكن رجلا رجله في الثرى وهامة همته في الثريـــــــا

بل إن همته تتجاوز الثريا، ولا تقنع بدون أعلى درجات الجنة. قال عمر بن عبد العزيز - رحمة الله تعالى - لدكين لما جاءه : " يا دكين، إن لي نفسا تواقة، لم تزل تتوق إلى الإمارة، فلما نلتها تاقت إلى الخلافة، فلما نلتها تاقت إلى الجنه " علو الهمة محمد إسماعيل المقدم. وعظيم الهمة لايقنع بملء أوقاته بالطاعات وانما يفكر الا تموت حسناته بموته،وقد استعاذ الرسول صلى الله عليه وسلم من العجز عن القيام بما أمره الله ومن الكسل فى العبادة والعمل فى دعائه فقال" اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وضلع الدين

وغلبة الرجال" (البخاري ومسلم) حتى انه صلى الله عليه وسلم وسلم طلب من صحابته ان يعاهدوه على السمع والطاعة فى النشاط وفى الكسل لعلمه بتقاعس الهمم وهبوط النفس وميلها للدعة والاستكانة .

يؤثر غيره على نفسه :

الإيثارخلق إسلامى أصيل عرفه المسلمون الأوائل وامتدحوه وأشادوا به، فلما ذهب المهاجرون إلى المدينة وقد تركوا بمكة أموالهم وديارهم صنع معهم الأنصار هذا الصنيع ومنحوهم من أموالهم وديارهم وأهليهم ما جعلهم لا يشعرون بالاغتراب، ولا يحسون بالحاجة، ولا يدور بخلدهم أنهم أوذوا فى أموالهم ديارهم وأهليهم . وكان هذا عملا استحقوا به من الله جل جلاله ذلك الثناء الذى سجله القرآن الكريم ليبقى على مدى الأيام والليالى ﴿ يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مماَ أتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ الحشر : ٩ . ومن المبادىء المقررة فى الشريعة الإسلامية أنَّ حاجة الجماعة مقدمة على حاجة الفرد ذلك لأن الدين يحب الجماعة ويدعو إليها فى الصلاة وغير الصلاة ويحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص . وقالوا ما استحق أن يولد من يعيش لنفسه فقط، وإنما يقدسون هذا الذى يفنى فيهم، ويعيش لهم، ويعمل جهد ما يستطيع لمصلحتهم هم. ذلك لأن الإسلام يحب لهذه الأمة وحدة الهدف والغاية والآمال والأحلام وهذا هو معنى قول الله جل جلاله ﴿ و ان هذه أمتكم أمة واحدة ﴾ ولا تكون واحدة إلا بذوبان الواحد فى الكل، والفرد فى الجماعة . وهذا إنما

يتحقق بترك الأنانية، وإيثار الإنسان غيره على نفسه، وبذلك كله تقوم المحبة بين الناس مقام القانون فلا يتخاذلون ولا يتدابرون، ولا يكون الإنسان عدوا للإنسان ولا حربا عليه، وإنما يحيا فى قلبه وبين جوانحه من غير شك (كلمات مضيئة د.إبراهيم على أبو خشب مكتبة مصر).

ما أكثر الأصحاب حين تعدهم ولكنهم في النائبات قليـل

- **منظم:** وذلك لأن الرجل اذا حافظ على وقت ذكر الله لله، ووقت التجارة للتجارة فكذلك في جميع حياته هو منظم.

النظام فى حياة الرجل المسلم هو سر الفلاح والنجاح.

الفلاح : هو الفوز والرّشاد والظّفر، وهو مقصود العبد يوم القيامة.

أمّا النجاح : فهو بلوغ الغاية وتحقيق الهدف، وهو مقصود العبد فى الدنيا،ولكلٍّ من الفلاح والنجاح مقوّمات يتحقق بها .

أولاً : مقومات النجاح ١-الخشوع فى الصلاة" ٢-تزكية النفس : أى تطهيرها من دنس الشّرك وظلمات الأغيار، مقترن الطهر بذكر الله عزوجل، ٣-طُهر النفس : ويُقصد به طهر الظاهر والباطن، وهو ما يعرف بالطهر الحسّى والمعنوى .

أمَّا مقومات النجاح فمنها :-

١-**العمل الدائب وهو نوعان** : عمل للدنيا وهو ما يحقق مقوّمات الحياة الكريمة بصنوفها سعياً فى الأرض

النوع الثانى من العمل : العمل للآخرة، وهو قيام العبد بإقامة

الأركان، وتأدية الفرائض يتبع ذلك الإخلاص فى العملين : عمل الدنيا وعمل الآخرة، مع مراعاة أنَّ الناقد بصير، والمراقبة دقيقة للغاية لأنَّ العمل بنوعيه يندرج تحت قاعدة : ﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ التوبة : ١٠٥.

٢-الفكر الحاضر : وهو نوعان أيضاً :-

فكر للدنيا : بما يفيد الأمم أو المجتمع، ويشتمل على فكرة نافعة تعالج مشكلات العصر،من اختراع ابتكار،والتطوير والتجميل،فصاحبه حاضرٌ وإنْ كان جسده يواريه التراب.

وأمّا الفكر للآخرة : فهو بالنّظر والتفكر والتدبّر فى الملك والملكوت يستشعر عظمة الحىّ الذى لا يموت . وهو قسم من الذّكر والتسبيح الصامت للخالق سبحانه : ﴿ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ آل عمران : ١٩١ .

٣- الاقتصاد فى غير بُخل وتقتير : فلا ترَفَ ولا بذْخَ يؤدى إلى الإفلاس، ولا تقتير يضيق على الأهل والأبناء يؤدى إلى الحرمان وقد حذر الحق تعالى المسرفين والمقتّرين بقوله عزَّ شأنه : ﴿ وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾.

الإسراء: ٢٩

٤- اغتنام الفرص السّانحة فى غير مُنْكر أو مُحرم:، فالفرص السّانحة تشبه الريح الطيبة فى نسماتها تشفى كل عليل ؛ فإذا هبّت

ريحُك فاغتنمها فإنَّ من عادة الريح السُّكون، وإنّ حنَّتْ ناقتك فاحتلبها فإنَّها بعد ذلك تخفى لبنها لوليدها (أسرار الحكمة محمد محمود عبدالله عالم المعرفة للنشر والتوزيع) .

مؤمنا قويا: يقول النبي صلى الله عليه وسلم "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفى كل الخير" (رواه مسلم) .

وعوامل القوة في الرجل كثيرة ليس فقط العوامل البدنية أو الجسدية.

أن يكون الرجل ذا عقل راجح: حين يطلب منه النصح أو المشورة فهو ذو رأي سديد ولا يكون ذلك إلا لرجل ذو تجارب كثيرة واسع الإطلاع آتاه الله الحكمة .

أن يكون ذا مال وكرم : فالرجل الغني الكريم يستطيع بماله أن يقضي حاجات الناس ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم " لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالا فهو ينفق منه آناء الليل وآناء النهار" (متفق عليه) .

يكسب ماله بيديه: ومن صفات الرجل أيضا أن يكسب ماله بيديه لأن الرجل حين يكسب المال بيده فهو يقدر العمل الذي يعمله بل ويقدر الرجال الذين يعملون بأيديهم ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم "ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده " (صحيح رواه أحمد والبخارى) وفي حديث آخر عندما

لمس النبي صلى الله عليه وسلم يد رجل فوجدها خشنة فرفعها وقال هذه يد يحبها الله ورسوله " (رواه الترمذى والطبرانى وصححه الألبانى).

يشهد بالحق: وأن يخبر المرء صادقا بما رأى أو سمع فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ألا أخبركم بخير الشهداء: الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها وقول النبي صلى الله عليه وسلم لمن سأله عن الشهادة "ترى الشمس قال: نعم، فقال: على مثلها فأشهد "وأداء الشهادة من الأمور التي تتطلب رجالا أشداء في الحق لا يخافون في الله لومة لائم ولا يخشون العواقب لأنه غالبا ما يترتب على شهادتهم الضرر بأحد الأطراف وقد تكون تلك الشهادة في حق نفسه فأمرنا الله بآداء الشهادة صحيحة وترك ما دون ذلك على الله ﴿ يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهدآء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنياً أو فقيراً فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلوا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرًا ﴾ النساء: ١٣٥ .

وصية أخلاقية جامعة :

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اتق المحارم تكن أعبد الناس، وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس وأحسن إلى جارك تكن مؤمنا، وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب" (رواه أحمد فى مسنده، الترمزي، البيهقي وحسنه الألباني).

أسباب ضعف وقتل الرجولة

الإلحاد والكفر بالله : وإن أدعي الرجل الأسلام ومثال ذلك الطوائف التي تعتقد بأن الموت والحياه والتكاثر والضعف والقوه كل ذلك عوامل الطبيعة : ﴿ وقالوا ما هى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر ﴾ الجاثية : ٢٤ . وقد أنكروا قدرة الله على تسيير الكون وتدبيره لشئون الحياة والزنادقة الذين أبتدعوا الأحاديث وخربوا في السنة أو أنكروا حجيتها وادعوا أنهم (قرآنيون) بزعمهم . وأيضا طوائف مثل (البهائيون) الذين مجدوا زعيمهم وادعوا ألوهيته تارة ونبوته تارة أخرى وأحلوا وحرموا وأخذوا وتركوا من القرآن كما يحلو لهم وخلطوا عقائد الإسلام بعقائدهم الوثنية حتى تلتبس على العامة من المسلمين فكفى بالمرء إثما أن ينكر وجود الله أو يجحد سنة نبيه صلى الله عليه وسلم. وقد يدخل في عقيدة الرجل ما يجعله مشركًا بالله ومثال ذلك الحلف بغير الله والنذر لغير الله وإذا اتبع الرجل هواه فضلّ وفعل ما يغضب الله .

الإتيان بإحدى الكبائر: مثل سرقة مال المسلم وقتل النفس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه" (صحيح مسلم وأبو داود وابن ماجة) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"اجتنبوا السبع

الموبقات" قالوا: وما هن يا رسول الله ؟ قال : " الشرك بالله،والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا وأكل مال اليتيم، والتولى يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات " (متفق عليه) .

الربا : وهو من الكبائر ويقصد به الزيادة في المال خاصة عند رده وقال النبي صلى الله عليه وسلم " كل قرض جر نفع فهو ربا" ومن يأكل الربا يحل عليه غضب الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لعن الله آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبيه " (رواه أصحاب السنن وصححه الترمزي والألباني في صحيح الترغيب) .

ومن يتأتى الربا فإنه يأكل أموال الناس بالباطل ويحث الناس على الاحتيال والخديعة ويوجد العداوة والبغضاء بين المسلمين وفيه هلاك للناس ويفتح أبواب الشر والعداوة .

فعل الفاحشة من اللواط والزنا وشرب الخمر وتناول المخدرات: فإنه يجعل المجتمع الإسلامي غير طاهر ويدنس أعراض المسلمين ويلوث نفوسهم ويهدر كرامتهم ويضيع شرفهم وأنسابهم وفيه ضياع لصفاء الروح وإشاعة الفقر والخراب في المجتمع فما ظهرت الفاحشة فى مجتمع إلا وقتلت فيه الرجولة وشاعت فيه الرذيلة وأصبحت فيه الفضيلة منكرة فتسرع بانحلال المجتمع وتفسخه وتوجب تدخل العقاب الإلهى كما حدث مع قوم لوط. ﴿ فلما جآء أمرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود ﴾ هود : ٨٢ .

الفرار من الزحف: والتولى يوم الزحف من الكبائر إذا لم يزد

العدو على ضعف المسلمين— قال الله تعالى ﴿ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد بآء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير﴾ الأنفال: ١٦ .

إفشاء أسرار البيت : وخاصة ما يتعلق بالعلاقات الزوجية بين الرجل وبين زوجته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضى إلى امرأته وتفضى إليه ثم ينشرها" (رواه مسلم)، فهذا الرجل قد قتلت رجولته ومرؤته إذ ستره الله في الليل بستره الجميل فإذا به يفضح نفسه وزوجته على قارعة الطريق ومع حسالة الناس الذين تركوه يصف ما حدث بينه وبين زوجته.

أن يضيع الرجل زوجه وأهل بيته : إذا أهمل الرجل أهله بعدم الإنفاق عليه بخلًا وشحًا منه أو هجرًا لزوجه وأولاده يصبح البيت في مهب الريح ومهددًا بالضياع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كفى بالمرء إثمًا أن يضيع من يقوت" (رواه مسلم) .. فالزوجة أمانة والأولاد أمانة يسأل عنها الرجل أمام ربه يوم القيامة ويقول صلى الله عليه وسلم: "إن أعظم الذنوب عند الله رجل تزوج امرأة فلما قضى حاجته منها طلقها وذهب بمهرها" (رواه الحاكم عن عمر وصححه الألباني) فما جعلت الزوجة من أجل أن نستمتع بها ثم نقذف بها فى الطريق.

لبس الحرير والذهب للرجال :

في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :"من لبس

الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة " وهذا عام في الجند وغيرهم لقوله صلى الله عليه وسلم : "حرم لبس الحرير والذهب على ذكور أمتى" (البخارى ومسلم).

وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في يد رجل خاتما من ذهب فنزعه وقال : "يعمد أحدكم إلى جمرة من النار فيجعلها في يده" وكذلك طراز الذهب وكلوثة الزركش حرام على الرجال . واختلف العلماء في جواز إلباس الصبي الحرير والذهب فرخص فيه قوم ومنع آخرون لعموم قوله صلى الله عليه وسلم عن الحرير والذهب : "إن هذين حرام على ذكور أمتى" (أحمد وأبوداود والنسائى باسناد حسن)، فدخل الصبي في النهي، وهذا مذهب الإمام أحمد وآخرين رحمهم الله .

إن من الناس من خلعوا لباس التقوى فى لباس ما حرم الله عليهم من الزينة كأنهم شاركوا رب العالمين فى التحليل والتحريم فأحلوا لأنفسهم ما حرم الله عليهم ونابذوا الله فى المعصية وقد لبسوا الذهب فى أيديهم وأعناقهم قلائدوسلاسل وفى صدورهم إزارير ومرصعات سبحان الله رجال يتحلون بالذهب لينزلوا عن كمالهم الذي وهبهم الله إياه إلى نقص النساء ﴿ أَوَمَن ينشؤا في الحلية وهو في الخصام غير مبين﴾ الزخرف : ١٨ .

نزلوا بأنفسهم ليشاركوا النساء فيما خصهن الله به من الزينة تلك الزينة التي خصت بها المرأة لتتجمل بها لزوجها فيرغب فيها ولتجبر بها ما كان فيها من نقص . إن مقتضى الرجولة أن يكون الرجل كاملا

برجولته يتطلب ما به كمال رجولته من شهامة وكرامه ونظر في شؤون دينه ودنياه وليس بحاجة أن ينزل نفسه إلى مستوى النساء وتتبع مثل هذه السفاسف التي تبعده عن ما هيىء له من الشئون العظيمة المثمرة في حياته الخاصة وحياة مجتمعة .

الجدال وسوء الخلق :

حيث يقول الشيخ الغزالي في كتابه (خلق المسلم) وعظماء الرجال يلتزمون في أحوالهم أن يبدر منهم لفظا نابيًا ويتحرجون مع سوء الخلق أن يكونوا سفهاء أو متطاولين .

ومن الناس من يعيش صفيق الوجه سيئ الطبع لا يحجزه عن المباذل يقين ولا تلزمه المكارم مروؤة ولا يبالي أن يتعرض للآخرين بما يكرهون، فإذا وجد مجالا يشبع فيه طبيعته انطلق على وجهه لا ينتهي من صياح ولا تحتبس له شر وعن عائشة رضي الله عنها قالت "استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لبئس أخو العشيرة هو فلما دخل انبسط إليه وألان له القول فلما خرج قلت: يارسول الله لما سمعت الرجل قلت كذا وكذا ثم تطلقت في وجهه وانبسطت إليه فقال: "يا عائشة متى عهدتني فاحشًا إن من شر الناس عند الله تعالى منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاءً لفحشه" (رواه البخاري) وقد سخط الإسلام أشد السخط على الثرثار المتقعر قال النبي صلى الله عليه وسلم "إن أبغض الرجال إلى الله تعالى الألد الخصم" (رواه البخاري) .

والجدال في الدين والسياسة والعلوم والأداب عندما يتصدى له الأدعياء والبلغاء يفسد الدين والسياسة والعلوم والآداب ولعل السبب في الإنهيار العمراني والإجتماعي والتخريب الفقهي والإنقسام الطائفي وغير ذلك مما أصاب الأمة الإسلامية هو هذا الجدال الملعون في حقائق الدين وشئون الحياة . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت" (رواه مسلم وأبو داود) .

وقال الإمام الأوزاعي : (إذا اراد الله بقوم سوءاً أعطاهم الجدل ومنعهم العمل ومن كثر كلامه كثر خطؤه) .

الاستدانة وذل المسالة :

حرم الإسلام على المسلم أن يهون أو يستذل أو يستضعف ويرى في قلبه القلق والتبرم بكل وضع يخدش كرامته ويجرح مكانته فقد روى عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من تضعضع لغنى لينال مما في يده أسخط الله " رواه الطبراني وفي رواية "من جلس إلي غني فتضعضع له لدنيا يصيبها ذهب ثلث دينه ودخل النار" والتألم من الحرمان ليس ضعة ولكن تحول الحرمان إلى هوان هو الذي يستنكره الإسلام فقد مضت سنة الرجولة من قديم أن يتحامل الجريح على نفسه حتى يشفى؛ وقد علم رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه الاستغناء والاكتفاء وفطم النفوس عن أن تسأل شيء التافه الذي لا يضير؛ إن الناس يذلون أنفسهم ويقبلون الدنية في دينهم ودنياهم لأحد

أمرين ؛ فإما أن يصابوا في أرزاقهم أو في آجالهم والغريب أن الله قطع سلطان البشر على الآجال والأرزاق فالناس من خوف الذل فى وذل ومن خوف الفقرفى فقر، مع أن الإسلام بنى حقيقة التوحيد على الصدق بالله تبارك وتعالى فيما ينوب ويروع واليأس من الناس فيما لا يملكون فيه على الله بتا ولا يقدمون نفعا ولا ضرا عن أبى الدرداء، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الرزق ليطلب العبد كما يطلبه أجله" (رواه الطبرانى) ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "تأتي المسألة يوم القيامة في وجه أحدكم نكتة سوداء" (رواه الطبرانى وصححه الألبانى) ؛ ولذا فإن قضاء الله يصيب العزيز وله أجره ويصيب الذليل وعليه وزره فكن عزيزا ما دام لن يفلت من محتوم القضاء إنسان " فلا تدن يدك يوما لأبن أنسان فان فيها الهوان ومقتل الرجوله من حيث لا تدري (من كتاب خلق المسلم للشيخ الغزالي باختصار) وقال الشاعر :

لا تسألن بني آدم حاجـــــة وسل الذي أبوابه لا تحجب

فالله يغضب أن تركت سؤاله وابن آدم حين يسأل يغضب

أمَّا الدَين فقد وصفه الحكماء بأنه هم بالليل وذل بالنهار وقد استعاذ الرسول صلى الله عليه وسلم من الهم والدين فى دعائه فقال"اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وضلع الدين وغلبة الرجال" (البخاري ومسلم) .

خيانة الأمانة :

المسلم المؤمن بالله تعالى عليه النصيحة لكل مسلم وعليها فليس له أن يغش أحدا أو يغدر او يخون إذ الغش والخيانة والغدر صفات ذميمه قبيحه في المرء . والقبح لا يكون خلقا للمسلم ولا وصفا له فى مجال من الأحوال وطهارة نفسه المكتسبة من الإيمان والعمل الصالح تتنافى مع هذه الخلائق الذميمة والتي هي شر محض لا خير فيها . والمسلم قريب من الخير وبعيد عن الشر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أربع من كل فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها " إذ اؤتمن خان وإذ حدث كذب، وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر " (متفق عليه) . وقال الله تعالى: ﴿ والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانًا وإثمًا مبينًا ﴾ الأحزاب : ٥٨ .

ولأن الخائن يظهر خلاف ما يضمر فإنه يعاهد بالحفاظ على نفس ومال أو كتمان سر ثم يغدر ويخون ، تغريرا بالمسلم وخديعة وغشا له وإنه أي الخائن يعمل على إفساد المال المؤتمن عليه أو زوجه أو ولده أو خادمه أو صديقه بالوقيعة فيه والنميمة ، قال الشاعر :

تسعى الذئاب لصيدهـــا وسط الظلام المنتشـــــــر
أما الأسود فلا تخـــــاف الموت أو تخشـــــى الخطر
كن كالصقـــور على الذرا تصغى لوسوسة القمـــــــر

لا كالغــــــراب يطارد	الجيفة الحقيرة في الحفر
من هان تسحقه السنـــ	ـــابك في متاهات العمـر
فتلين غطرسة الزمـــان	إلى الأبي من البشــــــــر

الفقر : فقر الرجل وإن لم يكن عيبا في ذاته إلا أنه يجعل يد الرجل مغلولة عن الإنفاق على نفسه وأهله فضلا عن مساعدة الآخرين فيجعله غير مسموع الرأي وإذا دعا إلى عمل تكون دعوته غير مستجابة، يقول علي كرم الله وجهه: "الفقر فى الوطن غربة والغنى فى الغربة وطن والفقير مقل فى بلدته والفقر يخرس الفطن عن حجته" والفقر والغنى بيد الله لحكمة يعلمها الله ﴿ إن ربك يبسط الرزق لمن يشآء ويقدر إنه كان بعباده خبيرًا بصيرًا ﴾ الإسراء : ٣٠ .

تدخل الرجل في ما لا يعنيه : إهتمام الرجل بما لا يعنيه من أمر غيره يذهب مروئته ويضيع هيبته بين الناس ويوقعه في المحرم من القول كالنميمة والغيبة وقد يجره ذلك إلى ما لا ما يحمد عاقبته ويكفي قول المصطفى صلى الله عليه وسلم : "من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه " (رواه مالك وأحمد وابن ماجة والترمذى) .

استضعاف المستضعفين: مثل النساء والأولاد والضعفاء من الرجال وإظهار القوة البدينة أو المالية على هؤلاء فيكون الرجل محل سخط من الله والناس . يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كل ضعيف متضعف لو أقسم على الله لأبره ألا أخبركم بأهل

النار؟ كل عتل جواظ جعظرى مستكبر" (صحيح مسلم) .

الافتخار والزهو بالآباء والأجداد: وبما صنعوه دون المحافظة على ذلك المجد أو تلك الثروة أو العلم فيكون الرجل أجوف ليس لديه ما يقدمه لنفسه أو دينه فيضيع دون أن يدري وتنطبق عليه الآية الكريمة ﴿فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا﴾ مريم : ٥٩ .

كيف نصنع رجلا ؟

الأصل فى التربية قدوة الأبوين الحسنة، فهى أفضل مدارس التربية، بغرس الفضائل، وتنشئة المكارم، وتنمية المواهب، وتأتى المدارس مَرْتبةً ثانية بعد الأبوين، تقويماً وإرشاداً وتفهيماً . ويعد المعلّم والمعلّمة أبوين روحيين للأبناء، إذْ يكسب الصغير منهما مثل أبويه فى البيت، ويتأثر كثيراً بما فيهما من انطباعات فى السلوك والحركة والذكاء والغباء والعادات وأيضاً الحكمة والتثبت والتريث والعفة والفطنة، وشتى صنوف الفضائل والمكارم فى الأخلاق والصفات، إذ الصغير فى مراحل الطفولة المبكّرة أشدّ قابليّةً للتقليد وسرعة التأثر بما يدور من حوله ومن ثم فقد شدد المربون والمصلحون على خطر الحاق الابناء بالمدارس الاجنبية التى لا تهتم بغرس العقيدة فى نفوس النشء بل ربما تعمل على العكس من ذلك،ونبهوا أيضا الى خطورة إسناد مهمة رعاية الابناء الى المربيات الاجنبيات غير المسلمات لنفس السبب وخطورته على ضياع اللغة لان الطفل سرعان ما يتعلم لغة من يجالسه وقد قرأنا

فى الصحف ما يشيب له رأس الولدان من الجرائم الأخلاقية والجنائية التى ترتكبها هؤلاء الأجنبيات مع أبنائنا فى غيبة الوالدين .

ويلى ذلك من مقامات التربية المساجد، إذ المسجد دعامة راسخة فى التعليم والتوجيه والإرشاد والتقويم والتدّين فى البيت كنز مُدَّخَر، وإهمال مواهب الولد فى الصغر جريمة لا تغتفر وتخريجه على غير ما أُهِّلَ له بفطرته أدهى وأمرّ . والأب الصالح مثلُ أعلى لأبنائه، والوالد الفاسد شيطانٌ بيته .

تربية الأولاد وتاديبهم :

عن أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه عن جده: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "مَا نَحَل وَالِدٌ وَلدَه مِنْ نَحْلٍ أَفْضَلَ مِنْ أدبٍ حَسَنٍ" (رواه الترمذى) .

أولى الناس ببرك، وأحقهم بمعروفك : أولادُك ؛ فإنهم أمانات جعلهم الله عندك، ووصاك بتربيتهم تربية صالحة لأبدانهم وقلوبهم، وكل ما فعلته معهم من هذه الأمور، دقيقها وجليلها، فإنه من أداء الواجب عليك، ومن أفضل ما يقربك إلى الله، فاجتهد فى ذلك، واحتسبه عند الله، فكما أنك إذا أطعمتهم وكسوتهم وقمت بتربية أبدانهم فأنت قائم بالحق مأجور.و أعظم من ذلك — إذا قمت بتربية قلوبهم وأرواحهم بالعلوم النافعة، والمعارف الصادقة، والتوجيه للأخلاق الحميدة، والتحذير من ضدها .

. فالآداب الحسنة خير للأولاد حالاً ومآلاً من إعطائهم الذهب والفضة، وأنواع المتاع الدنيوى لأن بالآداب الحسنة، والأخلاق الجميلة يرتفعون، وبها يسعدون، وبها يؤدون ما عليهم من حقوق الله وحقوق العباد، وبها يجتنبون أنواع المضار وبها يتم برهم لوالديهم . أما إهمال الأولاد فضرره كبير، وخطره خطير،أرايت لو كان لك بستان فَنمَّيتَه، حتى استتمت أشجاره، وأينعت ثماره، وتزخرفت زروعه وأزهاره، ثم أهملته فلم تحفظه، ولم تَسقه ولم تُنَقِّه من الآفات، وتعده للنموّ فى كل الأوقات، أليس هذا من أعظم الجهل والحمق ؟ فكيف تهمل أولادك الذين هم فلذة كبدك، وثمرة فؤادك، ونسخة روحك، والقائمون مقامك حيًا وميتاً، الذين بسعادتهم تتم سعادتك وبفلاحهم ونجاحهم تدرك به خيراً كثيراً. ﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُولُوا الأَلْبَاب ﴾ البقرة : ٢٦٩ (أسرار الحكمة محمد محمود عبدالله عالم المعرفة للنشر والتوزيع) .

أساليب إعداد الأطفال ليصبحوا رجالًا

١ـ أخذه للمجامع العامة وإجلاسه مع الكبار :

وهذا مما يلقّح فهمه ويزيد في عقله، ويحمله على محاكاة الكبار، ويرفعه عن الاستغراق في اللهو واللعب، وكذا كان الصحابة يصحبون أولادهم إلى مجلس النبي صلى الله عليه وسلم ومن القصص في ذلك: ما جاء عن مُعَاوِيَةَ بن قُرَّة عَنْ أَبيه قَالَ: "كَانَ نَبِيُّ الله صلى الله عليه وسلم إِذَا جَلَسَ يَجْلِسُ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَفِيهِمْ رَجُلٌ لَهُ ابْنٌ صَغِيرٌ

يَأْتِيهِ مِنْ خَلْفِ ظَهْرِهِ فَيُقْعِدُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ" (رواه النسائي وصححه الألباني في أحكام الجنائز).

– تحديثهم عن بطولات السابقين واللاحقين والمعارك الإسلامية وانتصارات المسلمين لتعظم الشجاعة في نفوسهم، وهي من أهم صفات الرجولة.

وكان للزبير بن العوام رضي الله عنه طفلان أشهد أحدهما بعض المعارك، وكان الآخر يلعب بآثار الجروح القديمة في كتف أبيه كما جاءت الرواية عن عروة بن الزبير ، قَالَ عُرْوَةُ: كُنْتُ أُدْخِلُ أَصَابِعِي فِي تِلْكَ الضَّرَبَاتِ أَلْعَبُ وَأَنَا صَغِيرٌ . قَالَ عُرْوَةُ: وَكَانَ مَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ فَحَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ وَوَكَّلَ بِهِ رَجُلاً . (رواه البخاري). قال ابن حجر رحمه الله: وكأن الزبير آنس من ولده عبد الله شجاعة وفروسية فأركبه الفرس وخشي عليه أن يهجم بتلك الفرس على ما لا يطيقه، فجعل معه رجلاً ليأمن عليه من كيد العدو إذا اشتغل هو عنه بالقتال.

وروى ابن المبارك في الجهاد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير "أنه كان مع أبيه يوم اليرموك ، فلما انهزم المشركون حمل فجعل يجهز على جرحاهم" ، وهذا مما يدل على قوة قلبه وشجاعته من صغره.

– **إعطاء الصغير قدره وقيمته في المجالس**: عن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: " أُتِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِقَدَحٍ فَشَرِبَ مِنْهُ وَعَنْ يَمِينِهِ غُلامٌ

أَصْغَرُ الْقَوْمِ وَالأَشْيَاخُ عَنْ يَسَارِهِ فَقَالَ:يَا غُلامُ، أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أُعْطِيَهُ الأَشْيَاخَ؟ قَالَ: مَا كُنْتُ لأُوثِرَ بِفَضْلِي مِنْكَ أَحَدًا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ" .

- **تعليمه الرياضات الرجولية:** كالرماية والسباحة وركوب الخيل وجاء عَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ قَالَ: كَتَبَ عُمَرُ إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ أَنْ عَلِّمُوا غِلْمَانَكُمْ الْعَوْمَ. (رواه الإمام أحمد في أول مسند عمر بن الخطاب).

- **تجنيبه أسباب الميوعة والتخنث:** فيمنعه وليّه من رقص كرقص النساء، وتمايل كتمايلهن، ومشطة كمشطتهن، ويمنعه من لبس الحرير والذّهب.

وقال مالك رحمه الله "وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ يَلْبَسَ الْغِلْمَانُ شَيْئًا مِنْ الذَّهَبِ لأَنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نَهَى عَنْ تَخَتُّمِ الذَّهَبِ، فَأَنَا أَكْرَهُهُ لِلرِّجَالِ الْكَبِيرِ مِنْهُمْ وَالصَّغِيرِ" (موطأ مالك).

- **تجنب إهانته خاصة أمام الآخرين وإشعاره بأهميته وذلك يكون بأمور مثل:**

(١) إلقاء السّلام عليه، وقد جاء عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَرَّ عَلَى غِلْمَانٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ . (رواه مسلم).

(٢) استشارته وأخذ رأيه.

(٣) توليته مسئوليات تناسب سنّه وقدراته

(٤) **استكتامه الأسرار:** عن أَنَسٍ قَالَ: "أَتَى عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَأَنَا أَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ قَالَ: فَسَلَّمَ عَلَيْنَا فَبَعَثَنِي إِلَى حَاجَةٍ فَأَبْطَأْتُ عَلَى أُمِّي، فَلَمَّا جِئْتُ قَالَتْ: مَا حَبَسَكَ؟ قُلْتُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِحَاجَةٍ. قَالَتْ: مَا حَاجَتُهُ؟ قُلْتُ: إِنَّهَا سِرٌّ. قَالَتْ: لاَ تُحَدِّثَنَّ بِسِرِّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَحَدًا " (رواه مسلم).

وعن ابْنِ عَبَّاسٍ قال: " كُنْتُ غُلامًا أَسْعَى مَعَ الْغِلْمَانِ فَالْتَفَتُّ فَإِذَا أَنَا بِنَبِيِّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم خَلْفِي مُقْبِلاً فَقُلْتُ: مَا جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إلا إِلَيَّ، قَالَ: فَسَعَيْتُ حَتَّى أَخْتَبِئَ وَرَاءَ بَابِ دَارٍ، قَالَ: فَلَمْ أَشْعُرْ حَتَّى تَنَاوَلَنِي فَأَخَذَ بِقَفَايَ فَحَطَأَنِي حَطْأَةً (ضربه بكفّه ضربة ملاطفة ومداعبة صلى الله عليه وسلم) فَقَالَ: اذْهَبْ فَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ، قَالَ: وَكَانَ كَاتِبَهُ فَسَعَيْتُ فَأَتَيْتُ مُعَاوِيَةَ فَقُلْتُ: أَجِبْ نَبِيَّ اللَّهِ فَإِنَّهُ عَلَى حَاجَةٍ" (رواه أحمد في مسند بني هاشم).

(٥) تعليمه الجرأة في مواضعها ويدخل في ذلك تدريبه على الخطابة.

(٦) إبعاده عن التّرف وحياة الدّعة والكسل والرّاحة والبطالة،وقد قال عمر" اخشوشنوا فإنّ النِّعَم لا تدوم".

(٧) تجنيبه مجالس اللهو والباطل والغناء والموسيقى؛ فإنها منافية للرّجولة ومناقضة لصفة الجدّ.

(٨) تعليمه "أ. ب رجولة"

إن أول بذور الرجولة غرس المسئولية في الأطفال، كأن يلحقوا بعمل بسيط وخفيف في العطل الصيفية، أو يسند لهم بعض المهام كشراء الخبز للبيت يوميا، و تكليف الإناث بإنجاز بعض المهام المنزلية كغسيل الأطباق أو رعاية الأخت الصغرى،كما أن أسلوب الخطاب نفسه لا بد من أن يتغير بعد أن يتجاوز الطفل الرابعة، فلا يُفرط في تدليله، ويفضل أن يكنى بألقاب تشعره بأنه كبر سنا، فيزداد نضجه ويشعر بتقارب سنه للكبار. ولسنا بأفضل من رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما كان يداعب طفلا قائلا له: "يَا أَبَا عُمَيْر، مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ؟" (طائر صغير كان يلعب به) ويدعم التكنية أسلوب الخطاب التعزيزي، كأن تفتخر الأم بطفلها مثلا، فتطلب منه فتح الباب لأنه رجل البيت في غياب والده، وأن تطلب من طفلتها مساعدتها في تحضير العشاء، ويراعى ألا يطلب منهم أي تكليف أثناء استغراقهم في اللعب أو تأديتهم لعمل يحبونه حتى لا يشعر الطفل بأن كونه ذكرًا أو أنثى نقمة.

أين تجد الرجولة :

إن النبي صلى الله عليه وسلم يقدم لنا لوحة رجولية رائعة؛ حقيق علينا أن نمعن النظر فيها؛ وهي ترسم لنا الخارطة الاجتماعية التي يتشكل عليها المجتمع حينما أرست أركان الحياة وأعمدة المجتمع؛ أولئك الذين يظلهم الله سبحانه تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله.. "إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله تعالى ورجل معلق قلبه بالمساجد ورجلان تحابا في الله أجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل دعته إمرأة ذات

منصب وجمال فقال إني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه" (رواه البخاري ومسلم) .

الإمام العادل هوالذي حقق العدل في نفسه باستقامته على فطرته كرجل عدل، فكان فيه العدل ومنه يخرج العدل فهو يقضى بين الناس بشرع الله وسنة رسوله ويطبق قول الرسول صلى الله عليه وسلم "كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالامام راع وهو مسئول عن رعيته والرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته "(متفق عليه). ثم ذلك الشاب الذي نشأ على الروحانية والعبادة وطاعة ربه ؛ فتجلت فيه معاني الرجولة..

دور المسجد فى تربية الرجال :

وذلك الرجل الذي يبين كيف يكون أفراد المجتمع؛ بتعلقه بالمسجد الذي تطهر فيه من دنس الأرض، وقذر المادة وارتباط الرجولة بالمسجد ليس بالامر الغريب فالرجال يختصون بأعمال وعبادات لا تكلف بها المرأة من هذه الأعمال القيام بعمارة المسجد وتنظيفه وتجهيزه للصلاة .

الآذان لكل صلاة : فالآذان قاصر على الرجال دون النساء وهذه الأمور تتطلب من الرجل التضحية بالوقت والجهد طلبا لرضا الله

الاعتكاف : وهو من الأعمال والعبادات التى يؤديها الرجال فى المساجد ولا يجب ان تعتكف المرأة فى المسجد، لهذا كان الارتباط

بالمساجد من الرجولة وقد رأينا الأدوار التى كان يؤديها المسجد فى عصور الإسلام الأولى فهو المدرسة الحربية والسياسية التى تخرج فيها الرجال من الأبطال والمجاهدين والقادة الأفذاذ الذين قادوا الأمة فى أهم واخطر عصورها فشيدوا لهل المجد والتاريخ الذى نعيش ونتباكى عليه الآن والمسجد هو المدرسة الأساسية التى يتدرب فيها ويتخرج منها الدعاة الذين يأمرون النا س بالمعروف وينهونهم عن المنكر وفى المسجد يلتقى الأخ بأخيه فيتحابا فى الله ويتفرقا فى الله فيكونا ممن يظلهم الله فى ظله يوم القيامة،والشاب الذى يتربى فى المسجد يكون اقرب للصلاح بعيد عن اللهو والهوى فالمسجد ليس فيه سوى الصلاة و ذكر الله وتدارس العلم الشرعى والعلوم النافعة الاخرى ويكفى مرتادى المساجد ان قال فيهم الرسول صلى الله عليه وسلم "إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان" (رواه أحمد فى مسنده والترمذى وابن ماجة) ولاحظ دقة اللفظ فى الحديث (الرجل)فكأن الرسول يريد بذلك ان يوصل الرسالة التى مفادها ان من شيم الرجال اعتياد المساجد فهو من الايمان ﴿لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المتطّهرين﴾ التوبة: ١٠٨ تعلق بالمسجد لأنه تعلم فيه كيف يكون رجلا لا تلهيه المغريات، ولا يلعب كالأطفال "في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيه اسمه ويسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار" ولهذا

كان الرجلَ الأحقَّ أن يفي بعهده مع الله، ويحفاظ على كلمته معه

ورجلان تحابا في الله؛ اجتمعا عليه، وتفرقا عليه"؟.. بهذا تشيع في المجتمع روح الحب الإلهي الخالص؛ يجتمعون في الله تعاونا وعملا صالحا، ويفترقون على طاعته .

قالوا عن الرجولة :

قال الفضيل بن عياض : الرجولة "هي الصفح عن عثرات الإخوان" فنظرة الفضيل إليها هي نظرة من وجه آخر فهو يراها القدرة على الصفح ونسيان الألم الذي يلاقيه الإنسان من إخوانه في بعض الظروف، وكذا الصفح عن زلاتهم معه ومع غيره، فما من أحد إلا وله كبوة، والقوة النفسية أن يستطيع المرء تجاوز عثرات الناس والصفح عنهم، ودليلها في كتاب الله، يقول سبحانه: ﴿ولمن صبر وغفر إنَّ ذلك لمن عزم الأمور﴾ الشورى : ٤٣ .

وقال الإمام أحمد: الرجولة "ترك ما تهوى لما تخشى" .

أما الإمام أحمد إمام أهل السنة فينظر إلى تلك الصفة من منظور مختلف فهو يراها القدرة على السيطرة على النفس وهواها ورغباتها وكبح جماحها خوفاً من الوقوع في غضب الرب الجبار - سبحانه - وإشفاقاً من عذاب الله تعالى وفيها دليل من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله:" ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب " (متفق عليه) .

وقال سهل بن عبد الله : "هي اتباع السنة " ..

وأما التابعي الجليل سهل فهو يراها القدرة على الثبا ت في متابعة السنة حتى الموت فمن قدر على متابعة السنة ظاهرا وباطنا فهو الرجل المسلم الحق وهو صاحب الفتوة الإسلامية الحقة.

وقال شيخ الإسلام : " فضيلة تأتيها ولا ترى نفسك فيها " ويعالج شيخ الإسلام آفة قد تطرأ على الرجولة والفتوة بأن يرد المرء الخير لنفسه ويرى القدرة منبعها ذاته ويرد الفضل لقدرته على الفعل والمنع، فنرى شيخ الإسلام في نظرته للرجولة يؤكد على أنها فضيلة يتصف بها المرء ويراها محض فضل من المعطي ـ سبحانه ـ الغنى الجواد الكريم ﴿وما بكم من نعمة فمن الله﴾.

قال الشيخ العلامة سفر الحوالي: "إن الرجولة الحقيقية بمعناها العميق العظيم والتي يتصف بها المؤمنون هي: إيقاظ القلب، وتحريك الجوارح، وابتعاث الهمة؛ لإعلاء دين الله تبارك وتعالى، وإرغام أنوف الكافرين والمنافقين والجاحدين والمعاندين من أجل كلمة الحق، من أجل (الله أكبر)، من أجل (لا إله إلا الله)، هذه هي الرجولة التي يجب أن نتربى عليها ويجب أن نتعلمها

وقال الحافظ : " ألا تحتجب ممن قصدك "

والحافظ يضيف معنى آخر لتلك المعاني، فهي عنده بذل الوسع في العطاء البدني والمالي مهما كان حالك، فلا تحتجب ممن قصدك في

خير، ولا تتحجج بحجة واهية، بل أن تكون دائماً معطاءً ودوداً مشاركاً لإخوانك معيناً لهم على نوائب الضر مهما كان حالك .

وقال ابن القيم : " ألا تهرب إذا أقبل طالب المعروف "

وابن القيم هنا يعالج المرض ذاته الذي تكلم عنه الحافظ ولكن يوضح الأمر بصورة أخص، فهو يراها الإقبال على أهل المعروف للمشاركة في صنيعهم الحسن وعدم الهروب إذا أقبلوا، والأمر هنا يداخله العمل الدعوى ومل يختص بتعليم الناس الخير وإرشادهم للإيمان، وقد علم الله ـ سبحانه ـ ذلك في كتابه بقوله: ﴿ واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه﴾ الكهف : ٢٨ وقال في موضع آخر:الرجولة "إظهار النعمة وإخفاء المحنة"أما في هذا الموضع فالإمام ابن القيم يرى وجهاً آخر للرجولة الإسلامية والفتوة الإيمانية الحقة، فهي إظهار النعمة والتحديث بها وبيان الاستغناء عن الخلق بالخالق وإخفاء الآلام والمحن وبث الشكوى لله وحده فهي مظهر رفيع من مظاهر الرجولة والفتوة .

وقال ابن حزم الاندلسى يصف الرجولة: في كتابه (مداواة النفوس) وصفاً عجيباً للرجولة والمروءة في دين الله نحاول أن نتدبره : قال "لا يبذل نفسه إلا فيما هو أعلى منها وليس ذلك إلا في ذات الله في دعاء الحق أو حماية عرض أو في دفع هوان لم يوجبه عليك خالقك أو في نصر مظلوم، وباذل نفسه في عرض الدنيا كبائع الياقوت بالحصى، فلا مروءة لمن لا دين له، والرجل العاقل لا يرى لنفسه ثمناً إلا الجنة، وهو لا

يغتبط بصفة يفوقه فيها سبع أو بهيمة أو جماد وإنما يغتبط بتقدمه في الفضيلة التي أبانه الله تعالى بها عن هؤلاء، وهي التمييز الذي يشارك فيه الملائكة" .

علم الرجال .... انفراد اسلامى :

قال أبو محمد ابن أبى حاتم المتوفي سنة ٣٢٧ هجريا في كتاب الجرح والتعديل فلما لم نجد سبيلا إلى معرفة شيء من معاني كتاب الله ولا من سنن رسوله صلى الله عليه وسلم إلا من جهة النقل والرواية، وجب أن نميز بين عدول الناقله والرواه وثقاتهم وأهل الحفظ والثبت والإتقان منهم، وبين أهل الغفلة والوهم وسوء الحفظ والكذب واختراع الأحاديث الكاذبة "

مراتب الرواه :منهم الثبت الحافظ الورع المتقن الجهبذ الناقد للحديث هذا الذي لا يختلف فيه ويعتمد على جرحه وتعديله ويحتج بحديثه وكلامه في الرجال .

ومنهم العدل في نفسه الثبت في روايته الصدوق في نقله،الورع في دينه الحافظ بحديثه المتقن فيه، فذلك العدل الذي يحتج بحديثه، ويوثق في نفسه .

ومنهم الصدوق الورع الثبت الذي يهم أحيانا وقد قبله الجهابذه النقاد – فهذا يحتج بحديثه .

ومنهم الصدوق الورع المغفل الغالب عليه الوهم والخطأ والغلط

والسهو — فهذا يكتب من حديثه الترغيب والترهيب والزهد والأداب ولا يحتج بحديثه في الحلال والحرام .

وخامس قد ألصق نفسه بهم ودلسها ممن ليس من أهل الصدق والأمانة، وقد ظهر للنقاد- العلماء بالرجال أولى المعرفه منهم -الكذب فهذا يترك حديثه ويطرح روايته

وهكذا قيد الله لهذا الدين من الرجال الذين نقلوه لنا عن الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة في سلسلة ذهبيه نفيسه . لا يشوبها خسه أو وضاعه . من الرجال الأتقياء النابهين حتى وصل إلينا الدين وكأنه قد نزل به الوحي بالأمس القريب، وهذا العلم . علم الرجال أو الجرح والتعديل . علم ينفرد به المسلمون دون غيرهم حيث لا يوجد مثله في علوم الأمم الأخرى، ولم يقفل بابه بتدوين السنة الشريفه بل ينبغ فيه إلى يومنا هذا كثير من العلماء مثل الشيخ ناصر الدين الألباني الذي اعتنى بالسنة المشرفة عناية بالغة وأصبح أحد فرسانها الذين يعتد بهم وقدوة يقتدي به طلاب العلم والعلماء .

موازين الرجال

رجل يزن أمة: مثال سيدنا ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال تعالى "ان ابرهيم كان امة "

مثال آخر من الصحابة وهو أبو بكر الصديق رضى الله عنه قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم "لو وزن إيمان أبو بكر وإيمان الأمة لرجح إيمان أبو بكر "فكان أبو بكر بامة لسبقه فى الإسلام ومرافقته للنبى فى الهجرة وإعتاقه العبيد وانفاقه ماله كله فى سبيل الله .

رجل بعشر رجال : كما قال تعالى ﴿إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين﴾ الأنفال : ٦٥ .

ورجل برجلين : كما قال تعالى: ﴿ الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفًا فإن يكن منكم مائةٌ صابرةٌ يغلبوا مائتين ﴾ الأنفال: ٦٦ ومن السنة عن جبير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن للقرشي مثل قوة الرجلين من غير قريش " (رواه أحمد وبن حبان والحاكم وصححه الألباني) .

ورجل كرجل ورجل لا يساوى شيئا: وقد جمعهما المولى فى آية واحدة كما قال تعالى: ﴿ وضرب الله مثلًا رجلين أحدهمآ أبكم لا يقدر على شيءٍ وهو كَلٌّ على مولاه أينما يوجهه لا يأتِ بخيرٍ هل يستوي هو ومن يأمرُ بالعدل وهو على صراط مستقيم ﴾ النحل : ٧٦ . هذا المثل ضربه الله تعالى للرجل الكافر فهو أشبه بالوثن لا يتكلم ولا ينطق بخير

ولا بشر ولا يقدر على شيء بالكلية فلا مقال ولا فعال وهو مع هذا فهو كَلٌّ على مولاه أينما أي يبعثه لا يأتي بخير ولا ينجع مسعاه هل يستوى من هذه صفاته ومن يأمر بالعدل أي بالقسط فمقاله وفعاله مستقيمه " (تفسير ابن كثير ج ٢).

أما سيد الرجال وسيد ولد آدم محمد صلى الله عليه وسلم رسولنا الكريم فهو رجل بأمة .

عن أبا ذر رضي الله عنه قلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف علمت أنك نبي حتى علمت ذلك وأستيقنت أنك نبي قال يا أبا ذر أتاني ملكان فحملوني ووضعوني على كفة ميزان ووضعوا معي رجل في كفة أخرى فوزنته ثم وضعوا مأئة فوزنتهم ثم وضعوا معى ألف فوزنتهم حتى كادو يتساقطون علي .. فقال أحدهم أتركه فلو وضعته مع أمة لوزنها ..

(رواه البهيقي في دلائل النبوه ج ١ ص ٨٦ والدارمى والبذار والرويانى وابن عساكر وكتاب سبل الهدي والرشاد في سيرة خير العباد) .

وهو ايضا سيد العالمين المتقدمين منهم والمتأخرين

قال صلى الله عليه وسلم " أنا سيد ولد أدم يوم القيامة ولا فخر وأول من تنشق عنه الأرض ولا فخر وأول شافع، بيدي لواء الحمد تحته ءادم فمن دونه " (البخاري ومسلم) .

وقال صلى الله عليه وسلم "أنا سيد الناس يوم القيامة"(متفق عليه).

تم بحمد الله

الفهرس